

الاتجاهات النقدية في علم الاجتماع المعاصر واليسار الجديد . او رفض التنظير القائم، على ان الملمح المشترك بينها جميعا هو بروز عنصر النقد كعنصر اساسي في محاولة تجديد علم الاجتماع وتحريره. ويتراوح هذا النقد ما بين نقد فكرة او مفهوم او قضية نظرية، أو خاصية نوعية في ظاهرة او عملية اجتماعية، وبين رفض النظام القائم برمته ، وهناك اخرون يرون ان اي موقف نقدي من النظم الاجتماعية يعتبر موقف راديكالياً حتى ولو كان هذا النقد لا يؤدي الى اكثر من الدعوة لمجرد احداث بعض الاصلاحات التكنوقراطية. ولهذا يرى من اهتم بالاتجاه من الكتاب العرب ان يقتصر تعريف الراديكالية على الموقف النقدي من المسلمات والاسس التي تنهض عليها النظريات السوسيولوجية التقليدية وما يرتبط بها من مناهج، وهذا التعريف يتفق تقريبا مع المعنى الأكثر استخداما للراديكالية. ففي دائرة معارف العلوم الاجتماعية تحدد الراديكالية بوصفها مركبا متفاعلا لمكونات ثلاثة يتمثل social الأول وهو الأكثر أهمية في وجود موقف أو إطار فكري نحو نظام محدد في مجتمع من المجتمعات أو نحو النظام العام للمجتمع في كليته وشموله. ويتركز الثاني في وجود فلسفة محددة وبرنامج عمل للتغيير الاجتماعي يضع في حسابه التبديل لكل ما هو قائم واستبدال غيره به. وهذا التحديدان السابقان يساعدان في استخلاص عدد من الأمور الهامة: 1- ان ليس كل محاولة نقدية - مهم كانت حدودها ومبتغاها - تعد راديكالية ، فالإطار التصوري ، والموقف من الواقع القائم والرغبة في التغيير ، في ضوء تغليب العام على الخاص والاجتماعي على الفردي ، 3- وان التعرف الحقيقي للتنمية - في ضوء معنى التنمية وتوجهاتها العلمية - لا يمكن ان يكون تعريفا راديكاليا . فلا توجد تنمية حقيقية غايتها المحتفظة على اوضاع التخلف كلها أو حتى بعضها . وهي انه مادامت الجهود النقدية المعاصرة لم تطرح بديلا نظريا لما هو قائم في تراث علم الاجتماع. لكن اما تمسكت بالماركسية قديمة او حديثة ، ولهذا يعتبر تعبير راديكالية تعبيراً مجازيا لفظيا اكثر من انه اشارة الى موقف سوسيولوجي نظري متكامل العناصر. ويصبح الاصطلاح مقبولا فقط اذا قصد به اجرائيا الجهود القائمة - الماركسية الجديدة والنقدية بوجه عام - . والتي لا تشكل ملامح فهي بالاساس Neo-marxist اتجاهات اساسية نقدية حتى ولو صنف - لفظيا - على انها راديكالية. وأما الماركسية الجديدة تنطلق من الإطار التصوري والمنهجي للماركسية ، وايضا من القوانين العامة للتطور الاجتماعي وتأتي حداثتها من انها تعيد قراءة الماركسية، ومن خلال المعطيات الجديدة - تفصيلا - التي يفرزها الواقع الاجتماعي المتغير في هذا المجتمع او ذاك ونظرا ، لاستلهاها للاساس المعرفي والايديولوجي العام للماركسية فهي ايضا رافضة